

الوافي في الوفيات

بأبي أغْيَدُ أذاب فُوادي ... إذْ تَنَدَّاءَى وأطْهَرَ الإعراضا .
رشأُ بألَفُ الجَفَاءِ فَإِنْ أَقْ ... بَلْ أَبْدَى لَامِلِيه انقباضا .
ومنه وجميع حروفه مهملة من الطويل : .
صُدودُ سُعَادٍ أَحَدَرَ الدَمْعَ مُرْسَلَا ... وَأَسْأَرَ حَرًّا لَمْ أُحَاوِلْهُ أَوْ لا .
مُحَلِّلَ لَةِ صَدًّا أراه مُحَرَّرَّمَا ... مُحَرَّرَّمَةً وَصَلَّا أراه مُحَلِّلًا .
أُواصلُ لا أَسْلُو هواها مَلَالَةَ ... وكم آمِلٍ لِلْوَصلِ هَامَ وَمَا بَلَا .
لَهَا طُولُ صَدٍّ لِلْمُسَهِّدِ مَوْلِمُ ... ووصل لَهْ طَعْمُ أراه مُعَسَّسًا .
وهي ثمانية أبيات قلت : وأحسن منها قول الحرير في المقامة السادسة والأربعين : من
السريع : .
أَعْدِدْ لِحِسَّادٍ مِنْ حَدِّ السِّلَاحِ ... وَأَوْرِدِ الْآمِلَ وَرَدَ السَّمَا حُ .
ومن الحظيري أبيات تُخْرِجُ الضمير من حروف المعجم وذلك أَنْ كُلَّ بَيْتٍ لَهْ عِدَدٌ يَخْصُّهُ
فَلأَوَّلُ واحد وللثاني اثنان وللثالث أربعة وللرابع ثمانية وللخامس ستَّة عشر وصورة العمل
بذلك أَنْ تقول لإنسان يُضْمَرُ حرفاً وتقرأ عِلَائِيَه الأبيات فإذا مرَّ بِهِ الحرف المُضْمَرُ
فِي بَيْتٍ فَلَا يَقُولُ : فِي هَذَا الْبَيْتِ ! .
وإن كَانَ المضمَرُ فِي بَيْتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فَلْيَعْلَمْ بِذَلِكَ ثُمَّ اجْمَعْ عِدَدَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي
أَعْلَمُكُ بِهَا وَعُدَّ مِنْ أَلْفِ بَيْتٍ حَتَّى تَخِلَّ إِلَى آخِرِهِ فَعَلَى أَيْهَا انْقَطِعِ الْعِدَدُ فَهُوَ فِي الْحَرْفِ
المضمَرُ وإن كَانَ فِي الْجَمِيعِ فَاعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ الْحَرْفَ الَّذِي أَضْمَرَهُ هُوَ الْأَلْفُ .
والأبيات المذكورة هي قوله من الخفيف : .
قُلْ لِهَذَا الْغَوَالِ إِنْ طَلَّ يَحْنِي ... أَنَا أُصْنِي إِنْ خُنْتُنِي لِشِقَائِي .
خَابَ صَبٌّ أَغْرَاهُ عَتَبُكَ فِي الْحَبِّ ... وَلَوْ ضَرَّه بَزُورِ الْبُكَاءِ .
صَلَّ خَلِيلِي حَتَّى السَّلَاقِ إِلَيْكَ ... لَشَفِيقٍ قَضَى لِحَيِّفِ الْجَفَاءِ .
وَأَدِمْ ذِمَّتِي مِنْ يَصُدُّ وَمِنْ يَضُّ ... مِرُّ زُهْدًا مِنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ .
وَأَحِطْ عَنْكَ طُلُومَ مَلِّ غَنِيٍّ ... عَذْنُكَ فِيهِ قِلَى لِأَهْلِ الْعِلَاءِ .
قلت : وَفِي تَرْجَمَةِ عِمَادِ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ دَاوُدَ السَّبْرِيَّائِي أَبِياتٌ مِنْ
هَذَا النَّمطِ وَمِنْ شَعْرِ الْحَظِيرِيِّ أَيْضاً قَوْلُهُ فِي مَلِيحٍ مَصْفَّرٍ مِنَ السَّرِيعِ : .
وَأَصْفَرُّ يَعْجِزُ عَنْ وَثْفِهِ ... إِذَا رَأَى الْفَاطِنَ الْحَاقِقُ .

إذا بدا يَصْفَرُّ لَوْنِي لَهُ ... فليس يُدْرِى أَيْنَا العاشِقُ .

ومنه قوله فِي غلام أشقر من البسيط :

كَأَنَّ خَدَّيْهِ وَالصُّدُغَيْنِ فَوْقَهُمَا ... وَقَدْ غَدَا لِعَيْنَيْ مُطْرِقًا خَجِلًا .
تَلَاهُ بُي من لَطَى قَلْبِي وَزَفَرْتِهِ ... قَدْ دَبَّتْ النَّارُ فِي خَدَّيْهِ فَاشْتَعَلَا .

قلت : ومن قولي فِي مليح أشقر من الكامل :

وَلَرُبَّ أَشْقَرٍ قَالَ نَبَتْ عِذَارِهِ ... يَا عَاشِقِيهِ لَيْسَ شَقْرَتُهُ عَجَبٌ .
أَيَكُونُ طَرَسُ الْخَدِّ من ياقوتة ... وَيُخَطُّ فِيهَا الْحُسْنُ إِلَّا بِالذَّهَبِ .

وقلت فِيهِ أَيْضًا وَضَمَّنْتَهُ قول المعرِّي فِي السيف من الوافر :

وَأَشْقَرُ نَبَتْ عَارِضِهِ تَارَهُ ... كَأَنَّ شُعَاعَ وَجْدَتِهِ تَلَالَا .
وَدَبَّتْ فَوْقَهُ خُمْرُ الْمَنَايَا ... وَلَكِنْ بَعْدَ مَا مُسِخَتْ نَمَالَا .

ومن شعر الحطيري أَيْضًا قوله من المجتث :

يقول لي حين وافى ... قَدْ نِلْتَ مَت تَرْتَجِيهِ .

فما لِقَلْبِكَ قَدْ جَا ... عَ خَفَقُهُ يَشْتَكِيهِ .

فقلت وَمَوْلَاكَ عُرْسُ ... وَالْقَلْبُ يَرْقُصُ فِيهِ .

قلت : قَدْ سَقْتُ فِي كِتَابِي " نُصْرَةُ الثَّائِرِ عَلَى الْمُثُلِ السَّائِرِ " جُمْلَةً من هَذِهِ

المادَّة .

ومن شعر الحطيري من المنسرح :

صُبِّحْ مَشِيبي بَدَا وَفَارَقَنِي ... لَيْلُ شَبَابِي فَمَحَتْ وَاقَلَّ قِي .

وَصِرْتُ أَبْكِي دَمَاءً عَلَيْهِ وَلَا ... بُدَّ لِمُصْبِحِ الْمَشِيبي مِنْ شَفَاقِ .

ومنه من البسيط :

أَقُولُ وَاللَّيْلُ فِي امْتِدَادٍ ... وَأَدْمُعُ الْغَيْثِ فِي انْسِفَاحِ .

أَطْنُّ لَيْلِي بِغَيْرِ شَكٍّ ... قَدْ بَاتَ يَبْكِي عَلَى الصَّبَاحِ .

ومنه فِي قوام الدين من الوافر :